بالدنيا بزيادته ولاتحزن بنقصه وقال سفيان الثوري
رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل
الغليظ ولا بلبس العبا ومن دعايه اللهم زهدنا في الدنيا
ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال
احمد رحمه الله هو قصر الامل والاياس مما في ايدي الناس
وفي حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس
قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا
واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام
الزهد فرض وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان
يراد شي من العمل قولا او فعلا غير الله تعالى ثم اتقا جميع
المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى
هذا زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل
لا يسماه الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخيرين وهما
ترك الشبهات راسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد
اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني
رحمه الله تعالى عليه انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك
ما شغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان الذم الوارد
في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا الى زمانها وهو
الليل والنهار فان الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا ولا الى مكانها وهو الارض لان الله تعالى
جعلها لنا مهادا او الى ما اودعه الله تعالى فيها من الجمادات
والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذي

خلق

خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو الا شتغال بما فيها عما
خلقنا لاجله من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ثم من بني ادم من انكر المعاد وهؤلا
هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يامر بالزهد
فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والغم ولذا قال
اصحابنا لا يكفي الخطيب على الوصية بالتقوى ذم الدنيا
لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكري المعاد وبقيتهم يقرون
بالمعاد لكنهم ينقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق
بالخيرات فالاول وهو الاكثر وهم الذين وقفوا مع زهرة
الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها في غير وجهها
فصارت اكبر همهم وهؤلا هم اهل اللهو واللعب والزينة
والتفاخر والتكاثر وكل هؤلا لا يعرفون المقصود منها ولا
انها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامة وان امن بها
بحملك والثاني اخذوها من وجهها لكنه توسع
في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجاته في الاخرة وان كان عليه
كرما وقد روى الترمذي ان الله اذا احب عبدا حماه
الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الما وروى الحاكم ان
الله يحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام
والشراب تخافون عليه وروى مسلم الدنيا سجن المومن
اي بالنسبة لما امامه من النعيم الاخروي وجنة الكافر اي
بالنسبة لما امامه من العذاب الابدي الالم المقيم والثالث
هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما

فان قيل من الجن والانس الا ليعبدون
الله كالكفار قلنا لم يعبد الله منهم بمكين
والشيطان يخلقوا الاراده
تعالى اليه ومعاصيه تعالى
للعباد اذ امر يعم كثيرا
وتعذرنا بالجمع بان للمكلف
من الجن والانس الكل
انما يريد هو ارادة الكل
على الاستغراق فان اريد
بعض وهو صحيح بالبعض
فلا معارضة فعلى
بان المراد الا ليعبدوا
بالعبادة ويكلفوا
والكل مامورون
مكلفون وقيل
ليعبدوا بالعبادة
طوعا وقيل ليعرفون
وقيل غير ذلك انتهى
منه تهي في نظم الكنز
في احد كتاب المطعم